

الموجة الكبيرة من المصريين والسودانيين « وان موجة الهجرة من مصر لم تنقطع واشتدت ابلان الحرب العالمية الاولى حين جلبت للقوات البريطانية عمالا مصريين بغرض استخدامهم ، الا ان هؤلاء « استوطنوا هنا » ، ويذهب الكاتب في التذليل على صحة اقواله بالقول بان هنالك عائلات ما زالت تحمل لقب « المصريين » او « المصاروه » اما بالنسبة للسودانيين « انهم حتى اليوم يعرفون من خلال منظر وجوههم » . بالاضافة الى ذلك يرى ان طوائف معينة مثل العرب الدرؤز قد قدمت في القرن السابع عشر من الشمال « واستوطنت في شمالي عشرة قرية معظمها خالية في الجليل والكرمل » .

موجات الهجرة غير العربية : يرى الكاتب ان « أرض اسرائيل الغربية » قد شهدت موجات من المهاجرين المسلمين غير العرب ، حين قدمت اليها موجات من المسلمين ، مثل اليوغسلافيين والشركس والتركمان وغيرهم .

وغيا يتعلق بالهجرة اليهودية ، فان الكاتب يرغب في الاعتقاد بان « الاستيطان اليهودي في البلاد لم ينقطع في يوم من الايام » وان هجرة اليهود المتدينين في اواخر القرن الثامن عشر عززت اليثيوف اليهودي « على الرغم من الهزة الارضية النظيعة عام ١٨٢٤ التي هدمت المدينة (صفد) ونجم عنها مقتل ٢٠٠٠ يهودي في يوم واحد » لينتقل بعد ذلك الى القول ان الهجرة العربية الاساسية « لارض اسرائيل » قد حدثت في نفس الفترة التي بدأت فيها الهجرة اليهودية بالتعاضد ، وان الهجرة العربية كانت تجد ابوابا مفتوحة بعكس الهجرة اليهودية . ثم يأخذ يتحدث عن الاستيطان الصهيوني الذي « بفضل » غدا العرب يمتلكون حقوقا في البلاد : « الاستيطان لم يسلب ، بل بالعكس فتح بوابة امام الجماهير العربية التي أصبحت بواسطة ذلك تمتلك « حق الابهاء » على البلاد بالرغم من كونهم مهاجرين قدموا من بلدان مختلفة » . ثم يأخذ الكاتب بنفي حق العرب في « أرض اسرائيل » (فلسطين) ويقرر بأنه « اذا كان الحديث يدور حول ميراث الابهاء، فان أرض اسرائيل ليست ميراثا لابهاء المصريين والسوريين والحورائيين والسودانيين والتركمان وسائر المهاجرين عربا كانوا او غير عرب وصلوا الى البلاد مع الهجرات

سخرافة منطقتها على منطق منظر حزب العمل سابقا « المتعدل » اريه الياق . فالكاتب اراد من خلال بحث قصير القول بان العرب اخذوا منذ مدة وخاصة خلال القرن التاسع عشر يهاجرون الى فلسطين من كل حذب وصوب وان هذا « الخليط من الناطقين بالعربية » اخذ يتكاثر بواسطة الهجرات المتتالية ليدعي فيما بعد بأن له حقوقا تاريخية على فلسطين . اي انه اراد طلب الواقع تماما ، فالهلبس العربي الثوب الصهيوني ، وخلق على الصهيوني البز العربي .

نفي مقالة نشرت في ملحق داغار ١٥/٢/١٩٧٤ تحت عنوان « ميراث الابهاء » يتحدث الكاتب عن عدد العرب الذين يعيشون غربي النهر، ويقول ان هنالك حوالي مليون ونصف المليون عربي ، وبدقة أكثر «الناطقين بالعربية بما في ذلك المسيحيين والدرؤز» ويذكر ان مجموع « الناطقين بالعربية » الذين ينسبون انفسهم الى « أرض اسرائيل » يتراوح ما بين مليونين ومليونين ونصف ، يتساءل بعد ذلك ، كيف تكون هذا العدد ؟ يقرر الكاتب ان « أرض اسرائيل » كانت بمثابة مقاطعة ثائية للامبراطورية العثمانية وان « سكانها الدائمين خف بشكل متواصل وان الاماكن الخالية كانت تعبأ بين الفينة والاخرى باخرين » وان عدد سكان فلسطين في اواسط القرن التاسع عشر كان يتراوح بين ربع المليون والـ ٤٠٠ الف نسمة ، كما وان هذا العدد هو « ثمرة تجمع ابناء بلدان مختلفة خلال فترة تقارب المئتي عام » . ويعتقد الكاتب ان الهجرات العربية هي السبب الرئيسي في تزايد السكان العرب ، وليس التكاثر الطبيعي ، ثم يفوس في مصادر الهجرة حتى عام ١٩٤٨ . ويمكن تقسيم هذه المصادر كالتالي شمال افريقيا : يذكر الكاتب ان كثيرا من العائلات المغربية التي كانت تأتي لاداء فريضة الحج قد استوطنت في فلسطين خلال فترات مختلفة ، ويضيف بان الهجرة من دول المغرب قد ازدادت عند منتصف القرن التاسع عشر عقب وضع الفرنسيين حدا لثورة عبد القادر الجزائري ، حيث وجدت « جماهير مغربية ملجأ لها » في فلسطين .

مصر والسودان : يرى الكاتب ان الهجرة من مصر الى فلسطين كانت قائمة وازدادت ابلان حملات ابراهيم باشا على سوريا حيث « قدمت